

جمع ومشاركة البيانات حول العنف الجنساني

كريستي كرابرتي

في حين أن المعلومات قد تمثل شاهداً على شدة الحاجة وداعياً للأشخاص لاتخاذ اللازم، فمن الوارد أيضاً جمعها وتخزينها ومشاركتها بشكل ينتهك نزاهة وأخلاقيات جمع البيانات. وتكمن قوة هذه التحديات في اشتغالها على ناجين من أحداث عنف جنساني، إذ غالباً ما لا تتوافر موافقتهم في عملية جمع البيانات، بل يتم تقاسم البيانات التعريفية حول الناجي ومقدم الخدمة في الكثير من الأحيان.

وبغية استيفاء الطلب على البيانات مع حماية الناجين ومقدمي الخدمات، تم التعاون بين اللجنة الدولية للإغاثة وصندوق الأمم المتحدة للسكان والمفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لإنشاء نظام إدارة البيانات، والذي سيمكّن مقدمي الخدمات من جمع وتخزين وتحليل وتقاسم البيانات حول حوادث العنف الجنساني التي سبق الإبلاغ عنها بصورة نزيهة وأخلاقية. ويُطلق على هذه المبادرة المشتركة بين الوكالات "نظام إدارة المعلومات حول العنف الجنساني" (Gender Based Violence Information Management System)، وبإملاء استمارة الموافقة، يؤكد النظام للناجين سيطرتهم على المعلومات الخاصة بهم، بدءاً من المقابلة المبدئية مع العميل.

كما يزود النظام مقدمي الخدمات بآلية تقاسم المعلومات المجمعة بشكل آمن وأخلاقي من خلال تطوير بروتوكول لتشارك المعلومات، حيث يوضح البيانات التي ستم مشاركتها ومع من والغرض من مشاركتها.

ومع النظر إلى الموارد المتاحة في الأوضاع الإنسانية، تم تطوير نظام إدارة المعلومات حول العنف الجنساني كي يوظف التكنولوجيا البسيطة والموجودة بالفعل. فمن خلال استخدام برنامج "مايكروسوفت أكسل" (Excel) كمحور للنظام، بدلاً من عمل قاعدة بيانات مسهبة، يمكن الانتفاع بهذه التكنولوجيا في هذا المجال بشكل أكبر، خاصة مع الأوضاع التي يندر فيها الدخول على شبكة الإنترنت وحيث لا تتعدى مهارات استخدام الكمبيوتر الأساسيات. ويضمن استخدام الموارد البسيطة مثل مايكروسوفت أكسل استدامة النظام، حتى مع حركة دوران الموارد البشرية. علاوة على ذلك، ومن أجل استيفاء حاجة بعض المكاتب لنقل الملفات بين المواقع، طوّرت اللجنة الدولية للإغاثة نسخة كربونية لنموذج تسجيل البيانات والذي يسمح بنقل الملفات الورقية بشكل آمن والتخلص من كافة المعلومات التعريفية مع إمكانية إدخال البيانات في نفس الوقت.

والتحدي القائم الآن هو ضمان الاستيعاب المنظم لنظام إدارة المعلومات حول العنف الجنساني والذي سيسمح

للمجتمع الإنساني بإنشاء المعايير الجديدة لحماية العملاء وإيجاد المعلومات القيّمة.

يمكن الحصول على أدوات نظام إدارة المعلومات حول العنف الجنساني والمزيد من المعلومات على: www.gbvim.org

كريستي كرابرتي (kristy.crabtree@rescue.org) هي مديرة المعلومات بالفريق الفني لحماية المرأة وتمكينها التابع للجنة الإغاثة الدولية www.rescue.org/

هواتف الأندرويد للمسوحات حول استخدام الناموسيات

سارة هويباك وماريان سكيلبيرورد

تبحث المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في جمع البيانات باستخدام تكنولوجيا الهواتف الذكية في العديد من مجالات عملها مثل تقييم المواقع وتصنيف اللاجئين. ففي عام ٢٠١٠، نفّذت المفوضية مشروعاً تجريبياً لتقييم منافع ومضار استخدام الهواتف المحمولة في إجراء المسوحات حول استخدام الشبكات الواقية من البعوض (الناموسيات) في داداب بكينيا، مع مقارنتها بأسلوب جمع البيانات الحالي والقائم على المستندات الورقية. وقد شمل ذلك تقييم الجدوى والتكلفة والمدة الزمنية والموارد البشرية.

وتسمح تطبيقات هواتف الأندرويد المتاحة بجمع صور مختلفة من البيانات مثل البيانات الصوتية والنظام العالمي لتحديد المواقع والصور والفيديو والرمز الشريطي (أي الشفرة الخيطية). وصار تحميل وحفظ سجلات البيانات أكثر سهولة، كما تم التحقق من البيانات وحفظها في صيغة قابلة للتحويل والتي يمكن تحليلها باستخدام برامج التحليل الإحصائي المتخصصة مثل STATA و SPSS و epiinfo. وللحواتف أيضاً مزايا إضافية للتحقق من البيانات التي لا توجد في المسوحات الورقية، منها:

■ تسجيل المسوحات وقت إدخال البيانات.

■ وسم مواقع المنازل التي تمت زيارتها بإحداثيات النظام العالمي لتحديد المواقع.

■ تأكيد صور الناموسيات لوجودها الفعلي.

هذا إلى جانب تقليل الزمن اللازم لإكمال جمع البيانات باستخدام الهواتف بشكل كبير، كما عملت تكنولوجيا الهواتف الذكية على تقليص الأيام الإضافية اللازمة لإدخال البيانات وتنظيفها وإرسال مجموعات البيانات.

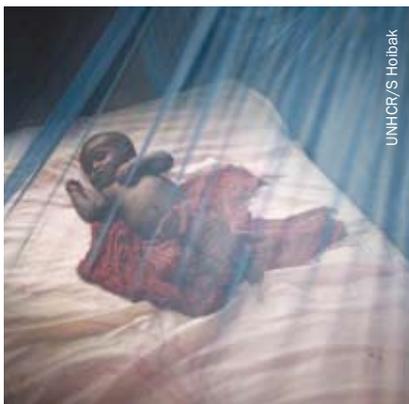
ومع زيادة سرعة تنفيذ المسح وانتفاء الحاجة إلى إدخال البيانات يدوياً، تقل اعتمادية استخدام الهاتف على الموارد البشرية رغم القيمة التي تحملها المقارنة المباشرة لجودة البيانات من خلال المقارنة بين استخدام أساليب المسح القائمة على المستندات الورقية وبين تكنولوجيا الهواتف الذكية في نفس المنزل.

كما كانت مقارنة التكلفة، ناهيك عن تكاليف المتعلقة بمرحلة إعداد المسح وخلالها، مقبولة، حيث بلغت تكاليف البدء في تنفيذ المسوحات الورقية ٣٥٧٨ دولار أمريكي بالإضافة إلى ١٣٦٣ دولار و ٣٩٢٨ دولار لشراء هواتف الأندرويد. ومع افتراض شراء جميع عناصر المسوحات القائمة على المستندات الورقية مرة أخرى خلال الجولة الثانية من المسح، فإن هذا يعني توفير هواتف الأندرويد لتكلفة مركبة إجمالية مقدارها ٥٠١ دولار أمريكي خلال جولتي المسح. وسيزداد توفير التكلفة في كل مسح لاحق نتيجة لاستخدام الهواتف الذكية، على الرغم من أن عمرها الافتراضي يُقدّر بحوالي ١٨ شهراً من الاستخدام الميداني قبل أن تحتاج إلى استبدالها. ومن المهم أيضاً مراعاة وضع ميزانية لقطع الغيار والإصلاحات.

إن هناك دعماً كبيراً لاستخدام الهواتف المحمولة من جانب القائمين بإجراء المسح في داداب ومن موظفي المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وذلك للتزويد بالبيانات في الوقت المناسب لاستخدامها في صنع القرارات. وإلى جانب مزاياها الأخرى، لاحظ القائمون بإجراء المسح أن استخدام الهواتف المحمولة أقل عبأً من المستندات الورقية وأقل عرضة لفقدان البيانات. أيضاً، ساعدتهم هذه الصيغة على اتباع الأسئلة بالترتيب.

تعمل سارة هويباك (sarah.hoibak@gmail.com) استشارية في برامج مكافحة الملاريا التابعة للمفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، في حين أن وماريان سكيلبيرورد (schliperm@unhcr.org) هي كبير مسؤولي الصحة العامة بقسم الصحة العامة ومرض ضعف المناعة المكتسبة بالمفوضية.

١. هو نظام مفتوح المصدر لتشغيل الهواتف الذكية.



مخيم إيفو، داداب، كينيا